

التبيان في تفسير القرآن

(153) الفعل، كما فصل (السين) و (لا) في قوله (علم ان سيكون منكم مرضى) (1) وقوله (ان لا يرجع اليهم) (2) ويحتمل أن تكون (لو) بمنزلة اللام في قوله (لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم) (3) فيسقط مرة ويلحق أخرى، لان (لو) بمنزلة فعل الشرط، فكما لحقت اللام زائدة قبل (إن) الداخلة على الشرط قبل فعل الشرط، كذلك لحقت (أن) هذه قبل (لو) ومعنى (وأن لو استقاموا) أحد أمرين؛ احدهما - لو استقاموا على طريقة الهدى بدلالة قوله (ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لا كلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم) (4) وقوله (ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا) (5)، الثاني - لو استقاموا على طريقة الكفر بدلالة قوله (ولولا أن يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة) (6) وقيل: انه دخلت (ان) في (وأن لو استقاموا) لانه جواب القسم. ويجوز أن يحذف، كما قال الشاعر: فأقسم لو شئ أتانا رسوله * سواك ولكن لم نجد لك مدفعا (7) وقال آخر: _____ (1) سورة 73 المزملة آية 20 (2) سورة 20 طه آية 89 (3) سورة 33 الاحزاب 60 (4) سورة 5 المائدة آية 69 (5) سورة 7 الاعراف آية 95 (6) سورة 43 الزخرف آية 33 (7) مر في 5 / 529 و 6 / 253 و 7 / 341 و 9 / 12 (ج 10 م 20 من التبيان) (*)